عندما يسعى "نظام عبارة" معيّن لاحتكار الحوار بمجمله.

على مستوى القراءة السطحية لا يوجد اختلاف كبير بين مقاربات ليوتار وديريدا لهذه المسائل. إذ كلاهما يسعى لجعل العلاقة بين هذه الملكات المختلفة للمعرفة والحكم أكثر إشكالية بحيث تستطيع أن تدّعي بأنّها ـ بطريقة كانطية أكثر تطرّفاً ـ قادرة على تزويدنا بأرضيات مسبّقة لتحديد قوى وحدود السير المعرفيّ، العقل العملي، والفهم الجمالي، وما إلى ذلك. علاوةً على ذلك، كلاهما يطارد هذه الأسئلة إلى النقطة التي تظهر معها اللغة (أو النصّية) كأفق مطلق، أو كحقل لادعاءات، محلية متنافسة، للحقيقة، حيث أنّ طبيعتها خطابية صرفة، ومشروعيتها لا يمكن أن تتعدّى حدود الزخم الأدائي أو الإقناعي. وهكذا، بينما يتكئ ليوتار بشكل عريض على مبدأ ويتغنشتين حول "ألعاب اللغة" و"نظام العبارة"، الخ، يشير ديريدا نفس النقطة عبر مساءلته للصيغة التأسيسية لفلسفة كانط مبيناً كيف أنّ طروحاتها تقوم، إذا صحّ التعبير، بتفكيك نفسها من خلال اللعب الذي يمارسه منطق ("تكميلي" *supplementary* أو "فرعيّ" *parergonal*) يشرخ مختلف التمييزات والمصطلحات التي يسعى كانط جاهداً إلى تكريسها.[٤٣] يتناغم هذا بالتأكيد مع نموذج محتمل ومعيّن لقراءة مقالة "النقد النووي" والتي ستغدو في ضوئه هذه المقالة مثالاً للمقاربة النصّية مابعد الحداثوية مقذوفةً إلى أقصاها الشاهق، متخلّيةً عن كلّ أمل يمكن من خلاله أن يُعالج الموضوع ضمن صيغ العالم الحقيقي أو صيغ المسؤولية العقلانية، ومتبنّيةً "لهجةً رؤيوية" ـ خطاب التسامي النووي ـ من أجل تعزيز هذه الرّسالة اليائسة.

ولكن قراءة كهذه تتجاهل معاً المنطق البنيوي لطروحات ديريدا والمقاطع المتعدّدة (بعضها تمّ الإستشهاد به آنفاً) التي يعارض فيها بوضوح أية فكرة تتخلّى عن بروتوكولات، أو معايير، أو شروط المشروعية التي يستند إليها الحوار الفلسفي العقلانيّ. وهكذا، إذا تبيّن أن "منطق" الرّدع هو ضرب من الهراء ـ مبدأ لا يمكن التكهّن بنتائجه دون الوقوع بكلّ أنواع التناقضات